نص ردن

▪ علاء حسن

علامات الحزبي

لا لتسييس القضاء والهيئات المستقلة ، وخصوصا مفوضية الانتخابات ، الساحة السياسية تشهد ومنذ زمن إطلاق " اللاءات " من قبل جميع الأطراف المشاركة في الحكومة ، تعبيرا عن قلقها من احتمال أن تكون الهيئات المستقلة خاضعة لسيطرة الأحزاب المتنفذة ، وفي خطوة لاحترام القلق المشروع وتبديد المخاوف أعلن التحالف الوطني الذي يقود الحكومة أن ورقته الإصلاحية تتضمن بنودا تضمن استقلالية الهيئات ، في إطار سعيه لإجراء إصلاحات شاملة في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، الإعلان وحده ليس كافيا لتبديد القلق والمخاوف ، واختيار المرشحين لمجلس مفوضية جديد للانتخابات ، ستخضع لسجال بين القوى السياسية.

لجنة اختيار المرشحين لشغل مجلس المفوضية ذكرت أنها اختارت ٣٠ مرشحا من بين ٧١٠٠ متقدم ، ومن بين الثلاثين سيقع الخيار على تسعة منهم ، مؤكدة اعتماد جملة معايير للاختيار من أبرزها استقلالية المرشح.

النائب عن القائمة العراقية عدنان الجنابي قال إن من بين المرشحين الثلاثين ٦ أشخاص ينتمون لأحزاب ، معربا عن قلقه من أين يكونون ضمن مجلس المفوضين والبقية من المستقلين ، وهذا يعني من وجهة نظره بان المفوضية الجديدة ستكون تحت هيمنة أحزاب متنفذة .

في زمن النظام السابق كان بإمكان العراقي معرفة الحزبي من الزي الزيتوني ، أو من خلال حمله السلاح ،وفي بعض الأحيان من الشوارب من نوع ثمانية شباط ، أو من طريقة الحديث حول تحقيق المشروع النهضوي ، واتهام الأحزاب الأخرى وهي أصلا نتيجة التصفية والملاحقة تركت البلاد وأصبحت غير عاملة في العراق بأنها عميلة وترتبط بدول خارجية .

علامات الحزبي وقتذاك قريبة من سلوك رجل الأمن السري ، فالأول تفوق على الثاني في كتابة التقارير ، وإبلاغ الأسر بإعدام أبنائها المعارضين لأنهم هددوا أمن النظام ، وخضعوا لمحكمة عادلة وصدر القرار من محكمة الثورة بحقهم.

بعد العام ٢٠٠٣ شهدت الساحة العراقية ولادة مئات الأحزاب، اللهم زد وبارك ، وما عاد بإمكان العراقي معرفة الحزبي من غيره ، فتعددت العلامات ، بعد اختفاء الزيتوني وقراءة أفكار المتحدث غير كافية لمعرفة الانتماء للحزب ، وقراءة جريدته لا تعطي دليلا أكيدا على أن القارىء ربما يكون قياديا أو عضوا أو مؤيدا أو نصيرا في أي تنظيم سياسي ، ودعاة رفض تسييس الهيئات المستقلة لديهم حساباتهم في معرفة الحزبي ، معتمدين على معلوماتهم ومجساتهم في التشخيص والتدقيق.

وجود الحزبي بالنسخة الجديدة ضمن مجلس المفوضين سيشعل فتيل أزمة محتملة ، ولاسيما مع بدء العد التنازلي لإجراء انتخابات مجالس المحافظات ، وبعدها التشريعية ، " القلق مشروع والعتب مرفوع " شعار شفاف يمكن أن يلغي "اللاءات" والهواجس باعتماده من قبل لجنة اختيار مجلس المفوضية الجديد ، لكي تنزع فتيل الأزمة المحتملة ، والقضية معروفة سلفا وبنظرية تقاسم المناصب ستعرف الكتل النيابية حصتها في المجلس استنادا لتمثيل مكونات المجتمع الوطني بمعنى بدلنا عليوي بعلاوي .

البطالة آفة تقتات على أعصاب الشباب

خريج قانون يستبدل رداء المحاماة بفرشاة الصباغة

الموصل / نوزت شمدين

مضى على محمد حازم تسعة أعوام وهو لا يعرف كيف يستثمر شهادته في القانون الصادرة من جامعة الموصل بتقدير جيد جدا، رغم الفرص الكثيرة التي يمكن أن تتيحها شهادة مماثلة في مكان آخر من العالم.

عاطلون عن العمل

قال ذلك وهو يمشي متفادياً علب الطلاء المحيطة به في منزل بني للتو، ثم رفع ذراعيه وهو يستعرض شكله المهني الملطخ بالأبيض والأزرق والأخضر والأحمر: "لولا ظروف المعيشة القاسية، لكنت أحمل الآن حقيبة (سمسونايت)، وأسير مسرعاً وأنا بكامل أناقتي في أروقة المحاكم، أو ربما كنت في إحدى القاعات الدراسية ألقي محاضرةً في القانون، أو ربما كنت عضوا في مجلس المحافظة أو النواب". وتابع في حديثه لـ"المدى" وهو يخلط لونين في وعاء بلاستيكي: "انتهى بي الأمر صباغاً، أتنقل من مبنى إلى آخر، مقتنعاً بالأجر الذي احصل عليه ما دام يمكّن ثمانية أشخاص هم أفراد عائلتي من مواصلة الحياة".

حازم يمثل نموذجا لعدم التكافؤ الشخصي مع المهن في نينوى أو في غيرها من محافظات العراق، إذ لم تمهله عائلته الفقيرة، كبيرة العدد، فرصة أن يشتد عوده في المحاكم ليصبح محامياً، أو يقضي سنتي ماجستير ومثلها دكتوراه لكي يصبح أستاذا جامعيا، أو لم يجد (واسطة) رسمية مهمة تتيح له الحصول على مقعد وظيفي أياً كان تخصصه.

هكذا يصف وضعه الحياتي، ويواصل بأنه في الأشهر الأولى بعد التخرج، كان سقف طموحه مرتفعاً، ولم يكن ليقبل بأي عمل يعرض عليه، حتى تلاشت بمرور الأيام الفرص المتاحة، ولم يكن أمامه سوى خيار القبول بوظيفة بائع في معرض للأجهزة الكهربائية الكورية في منطقة (الدركزلية) وسط الموصل.

كان يشعر باستمرار أنه لا يستحق هذه الوظيفة، وكان يعتقد طوال الأشهر الثمانية التي قضاها في بيع التلفزيونات والطباخات ومكيفات ومفرغات الهواء والستلايتات والسخانات وغسالات الملابس، أن ما يحدث له شيء مؤقت، وأنه سيحصل قريباً على وظيفة أخرى يستحقها، حتى أنهت سيارة مفخخة ركنت قريباً من المعرض، وظيفته وحياة ثلاثة من زملائه في العمل.

انتظر ثلاثة أشهر بعد ذلك، لكي يجد نفسه مطلع عام ٢٠٠٦ بائعاً لملابس الأطفال، في (بسطية) وسط سوق السرجخانة في جانب الموصل الأيمن، وكانت بسطيته عبارة عن رف إضافي يتبع سرا محلا كبيرا للألبسة في الجوار، وهو يعمل كبائع أجير في تلك المساحة التي لا تزيد على المتر المربع الواحد، يصيح بأعلى صوته طوال ساعات النهار معلنا عن البضاعة التي يعرضها.

توطدت علاقته بالسوق، وصارت النسوة، ورغم الزحام الشديد، يميزن صوته الانفجاري، الذي يغير الأسعار باتجاهات منخفضة، ويبدل أوصاف البضاعة تبعا للفصول، والأهم من كل هذا أنه بقي وفياً لحنجرته، ولم يستبدلها كما فعل جميع الباعة، بمكبر صوت، يكرر كالببغاوات العبارات على نحو طالما رآه غبياً.

عام وأربعة أشهر، قضاها محمد حازم مزروعاً خلف بسطيته، حتى جاءت في صباح ربيعي من عام ٢٠٠٧ مفارز من بلدية الموصل مدعومة بعناصر شرطة غاضبين، وأزالوا بقرار من الحكومة المحلية، كل البسطيات عن الأرصفة، ليلتحق مجدداً بجيش العاطلين الذي اكتظت به المدينة، ووصلت نسبة البطالة فيها إلى أكثر من ٦٠٪ في ذلك العام بحسب تقارير شبه رسمية.

خرج حازم مع عشرات من أصحاب البسطيات في تظاهرتين سارتا أمام مبنى محافظة نينوى، وفي كلتا التظاهرتين كان الشعار الأبرز الذي يطلقه العاطلون، أو تظهره لافتاتهم بخطوط عريضة "قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق".

وفي التظاهرة الثانية، نفد صبر الشرطة، لأنها لم تكن قد اعتادت على هذا الجزء من المظاهر الديمقراطية، ففرقوا المتظاهرين بالركل والعصي، وكاد الأمر أن يتحول إلى قطع الأعناق فعلاً، لولا أن اختار حازم وزملاؤه اليائسون الفرار، دون أن يكلف ولا حتى مسؤول صغير نفسه عناء الحديث إليهم أو الاستماع إلى مطالبهم في الأقل.

عام بكامله، وحازم يتنقل متطفلاً على المهن، ففي الصيف عمل حارساً في موقف للسيارات أمام كازينو السدير في غابات الموصل السياحية، وبعد حلول فصل الشتاء التزم حقلاً لتربية الدواجن في منطقة الشلالات، بقي هناك أربعين يوماً فقط، ثم ذهب إلى غرب نينوى، وعمل في منفذ ربيعة الحدودي حمالاً يفرغ البضائع عن الشاحنات السورية، وفي كل تلك الأماكن، كان يخفي شهادته القانونية عن أسئلة من يلتقيهم، وكان الشعور بأن ما يجري غير دائمي وأن فرصته الحقيقية قادمة، أمر ظل يلازمه، ويمنحه القوة للمواصلة.

في تموز عام ٢٠٠٨، وبعد شهرين من انطلاق عملية أم الربيعين الأمنية في محافظة نينوى، عينت لجنة إسناد أم الربيعين التي شكلها رئيس الوزراء نوري المالكي، ما يقرب من ١٦ ألف مواطن من نينوى بعقود وقتية مدتها ستة أشهر، في دوائر المحافظة الحكومية.

وللمرة الأولى استفاد محمد حازم من شهادته الدراسية، وحصل على عقد بموجبها في دائرة البلدية، مقابل ٢٥٠ ألف دينار شهريا، فتحت أمامه أبواب الحياة، وبدأ يفكر بتوسيع سرير نومه، وقد أتاح بالفعل عمل ثلاثة من أشقائه في أعمال متنوعة، فرصة أن يرتفع بسقف آماله، بعد أن خف الحمل عن كاهله وصار يحلم.

أعادت الحكومة، منتصف عام ٢٠٠٩ تجديد عقود إسناد أم الربيعين ستة أشهر أخرى، لتتعاظم آمال حازم وأقرانه، وأخذوا يسمعون أحاديث من مسؤولين أو مرشحين للانتخابات النيابية، أن موظفي العقود سيتم تعيينهم في وظائف دائمة، وقبل نهاية العام بشهر واحد، رفضت الحكومة الاتحادية تجديد العقود، وأحالت أمرها إلى حكومة نينوى المحلية، والأخيرة لم تتمكن من تحمل مبلغ الرواتب الكبير، وأعلن بعد أشهر عن تجميد العقود تماماً.

ثلاثة وثلاثون تظاهرة، رقم قياسي حطمه محمد حازم مع المجمدة عقودهم، سار قسم منها أمام المحافظة، وأخرى في جامعة الموصل، أو في منطقة المنصة (ساحة الاحتفالات)، لم يأت أي منها بنتيجة، وتملص مرشحو الانتخابات، الفائزون منهم والخاسرون عن الوعود التي قطعوها، وإداريو المحافظة صاروا في موقف محرج، لأن هناك من أراد أن يلقي عليهم اللوم.

وزع صفحات من جرائد قديمة وسط الغرفة، وكان يحرص على أن تظهر تلك الصفحات وجوه مسؤوليين عراقيين، حتى غطي المكان بما يشبه حصيرة ورقية مليئة بالصور، ثم ارتقى كبهلوانٍ سيرك، مع دلو صغير سلماً حديداً قائماً، وراح يمشط سقف الغرفة بفرشاته.

كان الطلاء المتساقط كالمطر، يرسم على صفحات الجرائد بصورها أشكالاً نقطية بيضاء، قال حازم أنها ربما تعيد للمسؤولين بياض قلوبهم، ليفكروا بالمساكين، وواصل: "وصلت مبالغ ميزانية تنمية الأقاليم إضافة إلى التكميلية منها إلى نحو ٩٦٠ مليار دينار".

نظر إلى الأسفل حيث عشرات الوجوه الرسمية على حصيرة الصحف وقال: "هم يقولون هذا"، ثم راح يقرأ أخباراً من ذاكرته، عن بدء تنفيذ مشروع بعشرين ألف وحدة سكنية جنوب الموصل، وبناء ثلاثة مجسرات في أنحاء متفرقة من المدينة، مع سبعة مستشفيات فيها، ومراكز صحية، وطريق حولي مع جسر سابع، و٣٠٠ مدرسة، وتأثيث للشوارع، وإنشاء مولات ومدن ألعاب.

ثم عاد لينظر إلى حصيرة الصحف "كل هذا حبر على حصيرة من ورق".

بعد أن انتهى من السقف، عاد حازم ليسرد قصته، وكأنه يتحدث إلى نفسه، بينما كانت فرشاته ترتفع وتنخفض برشاقة على الجدار "قبل أن أستقر في مهنتي هذه، مكثت عاطلاً بعض الوقت، حتى اختبرت في ليلة خريفية ضمير مخبر سري، أوشى بي ظلما لدى قوات الجيش، فقضيت ثلاثة أشهر كمعتقل بتهمة الإرهاب، قبل أن أحال إلى قاض أفرج عني فوراً".

توقف عن الحركة، كان الطلاء ينساب بلون بني فاتح من فرشاته المائلة، وأضاف "ترافع عني في تلك الجلسة محام، كان زميلا لي في كلية القانون"، ثم ابتسمَ وهو يعود إلى عمله مجددا، مختتما حديثه بالقول: "كانت تلك الفائدة الثانية التي أجنيها من شهادتي المعلقة على الجدار في البيت".

يعتكفون 36 ساعة في منازلهم للدعاء والسلام

الصابئة المندائيون يحتفلون غداً بالعيد الكبير (دهفة ربا)

□ الناصرية / حسين العامل

يحتفل الصابئة المندائيون صباح يوم غد الجمعة، بحلول العيد الكبير (دهفة ربا) الذي يعد واحدا من أهم الأعياد الدينية الأربعة عند الطائفة المندائية، حيث يتوجه معظم الصابئة المندائيين في مثل هذا اليوم إلى المندي مركز عبادتهم لأداء طقوس العيد وتبادل التهاني بحلول السنة المندائية الجديدة.

طقوس مندائية

وتأتي أهمية الـ(دهفة ربا) عند الطائفة المندائية من كونها تمثل بداية خلق وتكوين العالم المادي، حيث يعتقد المندائيون بأن الخالق العظيم (هيي رب قدماي) أو (ماري) قد أمر الملائكة بأن يكثفوا الأرض وينجدوا السماء وأن تدب الحياة في الأرض عبر خلق الكائنات الحية.

ويحتل الاحتفاء بالـ(دهفة ربا) الذي يتواصل على مدى ثلاثة أيام موقعاً خاصاً في نفوس المندائيين سواء من الناحية الدينية أو الاجتماعية، حيث يخرج المندائيون من منازلهم للاحتفال بالمناسبة بعد انقضاء مدة اعتكاف داخل منازلهم يطلق عليها الـ(كرصة) تستمر ٣٦ ساعة متواصلة.

وبعد انقضاء مدة (الكرصة) التي تبدأ مع حلول الساعة الأولى من السنة المندائية الجديدة وتتواصل حتى صباح اليوم التالي يخرج المندائيون لتبادل الزيارات وتهنئة بعضهم بعضا بالعيد والعمل على تنقية الأجواء وإشاعة روح التسامح.

وتعد الساعات الست والثلاثين التي يقضيها المندائيون معتكفين في منازلهم فرصة لتقوية الأواصر الاجتماعية بين أبناء الطائفة، إذ تجتمع العائلات المندائية بمعدل أربع إلى خمس عائلات في بيت واحد لإقامة الطقوس الدينية وتأدية الصلوات وقراءة الأدعية والتسابيح والحديث عن استذكاراتهم في مثل هذه المناسبة.

ويحتفل الصابئة المندائيون الذين يبلغ تعدادهم نحو ٦٠ ألف نسمة في جميع أنحاء العالم، سنويا بأربعة أعياد ومناسبات دينية هي: الدهفة ربا (العيد الكبير)، والدهفة حنينا (عيد الازدهار)، والبنجة (عيد الخليقة)، والدهفة ديمانه (يوم التعميد الذهبي)، فضلا عن الاحتفال بمناسبات أخرى لا تقل أهمية عن الأعياد من أبرزها مناسبتا أبو الفل، وأبو الهريس.

وتشير المصادر المندائية إلى أن استعداد العائلات المندائية لهذه المناسبة تبدأ قبل يوم واحد من حلول السنة الجديدة، أي في يوم (كنشي وزهلي)، إذ تتم خلال هذا اليوم طقوس التعميد وعمل الثوابات على أرواح المتوفين (اللوفاني)، وتوزيع الصدقات وتنظيف الدور وتهيئتها لاستقبال المناسبة.

كما تقوم العائلات المندائية خلال يوم (كنشي وزهلي)، بتحضير المواد الغذائية الكافية لتغطية حاجة العائلة لمدة ٣٦ ساعة، وهي المدة التي تقضيها الأسر المندائية معتكفة في منازلها ولا تغادرها إلا بعد انقضاء المدة المذكورة.

ويعتقد المندائيون أن الأرض خلال الساعات الست والثلاثين التي تسبق عيد الدهفة ربا تصبح مهددة بعبث قوى الشر حيث تعرج الأرواح النورانية (ناطري) وهي الملائكة الحارسة للأرض إلى السماء في مثل هذا الوقت من كل عام لتقديم الشكر والصلوات والثناء للخالق العظيم على خلقه وتصليبه الأرض وهو ما يجعل الأرض خالية من حارسيها وبالتالي معرضة للمخاطر وعبث القوى الشريرة التي يتحرز منها الفرد المندائي في تلك الساعات بالاعتكاف (الكرصة) داخل منزله والتسلح بالصلوات والأدعية وحفظ الأنفس من النجاسات.

وتشير المصادر المندائية إلى أن الساعات الست والثلاثين التي تستغرقها رحلة الملائكة مقسمة إلى ١٢ ساعة للعروج إلى السماء و١٢ ساعة للسجود وإقامة الصلوات وتقديم الشكر للخالق العظيم و١٢ ساعة لعودة الملائكة للأرض واستئناف حراستها من القوى الشريرة.

ويعتقد المندائيون أن عملية خلق وتكوين الأرض دامت سبعة أيام وأن نهاية الخلق والتكوين قد تمت في اليوم السادس على السابع وفي ليلة يطلق عليها ليلة القدر (دهفة ادشو شيان ربا) ،وفي هذه الليلة التي نزلت فيها الصحف الأولى (سيدرا اد ادم) التي نظمت حياة البشرية وفق الاعتقاد المندائي وحل فيها السلام والبركة الإلهية على الأرض يقوم المندائيون بتعليق أكاليل من أغصان (الغَرَبْ) الشبيهة بأغصان اليوكالبتوس في داخل الدار حيث يقوم رجل الدين المندائي بعمل تلك الأكاليل وتهيئتها في ذلك اليوم تيمنا بازدهار الحياة وتفاؤلا بالخير والاخضرار.

الولادات تزداد في كربلاء بنسبة 10 % عن العام الماضي

□ كربلاء / أمجد علي

سجل مستشفى النسائية والتوليد في كربلاء زيادة في الولادات بنسبة ١٠٪، وعدم حصول أي وفيات بين النساء أو الأطفال، خلال النصف الأول من العام الحالي.وقال مدير المستشفى الدكتور صباح الموسوي لـ"المدى": إن الأشهر الستة الماضية شهدت زيادة في أعداد الولادات بلغت نحو ١٠٪، من دون تسجيل أي حالة وفاة سواء بين الأمهات أو الأطفال بخلاف السنوات الماضية. وأوضح أن عدد الولادات خلال النصف الأول من العام الحالي بلغ ١١ ألفا و١٨٩ ولادة مقارنة، بزيادة بلغت ٤٢٢ ولادة عن العام الماضي الذي شهد خلال الأشهر الستة الأولى منه ١٠ آلاف و٧٦٧ حالة ولادة.وأضاف الموسوي أن ولادات العام الحالي توزعت بواقع ٥٦٧٨ ولادة للذكور، فيما كانت في العام الماضي بلغت ٥٤٤٥ ولادة للذكور، و٥٥١١ ولادة للإناث في العام الحالي، في حين بلغت في العام الماضي ٥٣٢٢ ولادة للإناث. وأفاد بأن المستشفى أجرى عمليات جراحية مختلفة خلال الأشهر الستة الماضية، بلغت ٣٢٣٨ عملية جراحية وهي أكثر من الفترة نفسها من عام ٢٠١١ إذ بلغت ٣١٣٣ عملية جراحية. وأكد الدكتور الموسوي أن المستشفى شهدت قلة في الولادات الميتة، إذ سجلت ١٤٧ ولادة ميتة عام ٢٠١١، في حين تم تسجيل ١٣٦ حالة ولادة ميتة النصف الأول من العام الحالي، مضيفا أن المستشفى كانت تشهد خلال السنوات الماضية أيضا انخفاضا في الوفيات بين الأمهات إذ شهد عام ٢٠٠٨ تسجيل ثماني وفيات، وعام ٢٠٠٩ تسجيل ست وفيات، وتم في عام ٢٠١٢ تسجيل خمس وفيات، في حين تم تسجيل ثلاث وفيات عام ٢٠١١، مؤكدا أن العام الحالي لم يشهد أية وفيات.

الأنواء الجوية: درجات الحرارة تتجاوز الـ50 في الأيام الأولى من رمضان

□ بغداد / المدى

توقعت هيئة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي ارتفاع درجات الحرارة في الأيام الأولى من شهر رمضان لتتجاوز الـ٥٠ درجة مئوية.

وذكر بيان للهيئة تلقت "المدى" نسخة منه، أن "البلاد ستتأثر اليوم بامتداد المنخفض الجوي الحراري الموسمي ليكون الطقس في المناطق كافة صحواً وحاراً، وستكون درجات الحرارة العظمى في بغداد ٤٩ مْ والصغرى ٢٩ مْ، والرياح شمالية غربية خفيفة إلى معتدلة السرعة (١٠-٢٠) كم/س، ومدى الرؤية (٨ – ١٠) كم. وأضاف البيان "سيتعمق تأثير المنخفض الجوي الحراري الموسمي على البلاد يوم غد الجمعة ليكون الطقس في المناطق كافة صحواً وحاراً مع غبار خفيف في بعض الأماكن، ودرجات الحرارة أعلى بقليل من اليوم السابق، إذ ستصل العظمى إلى ٥٠ مْ في أماكن متعددة من المنطقتين الوسطى والجنوبية". وأشار إلى أن الرياح ستكون شمالية غربية خفيفة إلى معتدلة السرعة (١٠-٢٠) كم/س، تنشط إلى (٣٠ – ٤٠) كم/س، في بعض الأماكن من المنطقتين الوسطى والجنوبية، ومدى الرؤية (٨-١٠) كم، وفي الغبار (٤ – ٦) كم.